Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل اثنين أو أكثر من الشخصيات، أو المغامرات التي تضمها حبكتان أو أكثر، يتم تتبعها على التعاقب إلى أن يجمعهم القدر واقتراب الرواية من نهايتها في ذروة مشتركة. وهذه طريقة قديمة ومن أوضح الطرق لإثارة التوتر في القارىء، وكانت في وقت أو آخر أثيرة لدى فيلدنغ ودكنز، وفي الحقيقة لدى معظم الروائيين الآخرين.

والشكل المهم الأخير (طريقة الصناديق الصينية المتداخلة كانت مقصورة على الحكايات الشرقية) هو الذي نجده في قصص البيكارو وقصص الفضائح التاريخية. وبدلاً من الحبكة النمطية المقفلة (closed pattern-plot) القائمة على السببية نجد هنا حبكة مفتوحة قابلة للامتداد دون نهاية، وتقوم على التسلسل الزمني.

تتألف الحكاية من سلسلة من المغامرات المنفصلة، كلها بعيدة ومستقلة عن بعضها، ومع ذلك تسير إلى نهاية عظمى واحدة.

وكان سورل يزدري هذا الافتقار إلى البناء:

... قد تطول الرواية قدر ما يريد الكاتب برصف الأحداث وربطها ببعضها كالحبل أو الحصيرة التي تستطيع أن تطيلها إلى ما لا نهاية بإضافة خيوط جديدة أو قش جديد.

وهذا هو «الترتيب التاريخي» الذي تحدث عنه بيتي:

من القصص الرومانسية الجادة ما يتبع «الترتيب التاريخي»، وبدلاً من البداية في منتصف الموضوع كما فعل هوميروس وفرجيل، تقدم سرداً متصلاً لحياة شخص ما من مولده إلى وقت استقراره في هذا العالم، أو إلى أن يفترض أن مغامراته قد وصلت إلى نهايتها.